فان النبي ﷺ اذا اخذ من ادناه الى اعلاه فاعلاه غاية له وطرف واذا
اخذ من اعلاه فادناه طرف له وغاية ولهذا قالوا ان حتى العاطفة انما تذكر
للتعظيم او للتحقير والغاية والطرف لا يكون الا من جنس المغيا بضم الميم
وتشديد الياء معناه ذو الغاية فقوله وذي الطرف عطف تفسير لان قولك
جاءني القوم حتى حمار بالرفع ولا يقال ايضا رايت الرجل حتى امرأة بالنصب
ولا اكلت الخبز حتى الرمانة بالجر وان اردت ان تصرف خفيف الحال في ذلك فقل
بالتدبير التام فيما تقوله لديك وعلوان حتى العاطفة للجمع مع انتهاء تعلق
حكم بما قبلها باستيفاء اجزائه شيئا فشيئا الى مدخولها في اعتبار المتكلم
كما في حتى للجارة لكن بشرط ان يكون مدخولها جزءا من المعطوف عليه حقيقة
نحو ضربت القوم حتى زيدا او التاويل نحو ضربني السادات حتى عبيدهم لانهم
صاروا كالجزء بالاختلاط ولا يجوز ان ملاقيا بجزئه كما جاز في الجارة
لما تقدم من شرط مجانسة ما بعدها لما قبلها وشرط ان يكون اقوى
من سائر اجزائه نحو مات الناس حتى الانبياء او اضعف منها نحو قدم
الناس حتى المشاة ليصح العطف باعتبار انه من جنس آخر غير المعطوف
عليه ولا يجوز ان يكتفى في ذلك بان يكون آخر اجزاء المعطوف عليه جنسا
كما في الجارة اذ لا يكفي ذلك في مغايرة الجارة في العطف وبهذا ظهر
الفرق بين حتى العاطفة وحتى للجارة من وجهين الاول عدم جواز كون
مدخوله ملاقيا بجزء ما قبلها في العاطفة وجوازه في الجارة والثاني
اشتراط الضعف والدقة في العاطفة دون الجارة وقد يفرق بوجه

بوجه ثالث وهو عدم اختصاص العاطفة بالمظهر لجواز ان يقال
جاءني القوم حتى انت واختصاص الجارة به والثالث من تلك المعاني
الثلثة كونها ابتدائية اعم من ان يكون ما بعدها مبتداء وخبرا
نحو جاءني القوم حتى ذهب زيد او كلاما مستقلا نحو جاءني العلماء
حتى ذهب الجهلاء فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انها اي حتى في
قولهم حتى يعلق بجوز ان يكون جارة بمعنى كي اي لابمعنى انتهاء الغاية فان
حتى للجارة كما يجيء ايضا بمعنى مع وزعم الفارسي وابن مالك انها يجيء
بمعنى الا ايضا كقول العطاء من الفضول سماحه حتى نخود واما الديك
قليل وان المصدرية بعدها مقدرة والفعل منصوب بها وانما قدرت
المصدرية لان حروف الجر لا يدخل على الفعل الا بعد تقدير ان بعد في
يجوز دخول كون الفعل معها في تقدير المصدر والشرح اي حين
ان يكون جارة بمعنى كي مقدرة بعدها ان المصدرية ان يكون ما بعدها
مستقلا بالنسبة الى ما قبلها وذلك اما تحقيقا بمعنى ان يكون الفعل الذي
دخل عليه حتى مترقبا وجوده بالنظر الى وقت الاخبار نحو اسلمت كي حتى
ادخل الجنة اي الاسلام قديم والدخول في الجنة مترقب وجوده
بعده واما تقديرا فهو نحو حتى ادخل البلد اذا كان السير والدخول قد
انقطعا ولكنه في وقت السير كان مترقبا وانما وجب ان يكون مستقلا لانه
منصوب باضمار ان المصدرية التي هي علم للاستقبال واعلم ان هذا اي كون
ما بعدها مستقلا بالنسبة الى ما قبلها بشرط الاضمار ان بعد حتى للجارة سواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)